مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الإمامة والنبوة عند الأمير الحسين بن بدر الدين

الباحث/ محمد نصر الدين محمد يسن

طالب دراسات عليا بقسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.188777.1601

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٥٩) أبريل ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الإمامة والنبوة عند الأمير الحسين بن بدر الدين

الملخص:

يهدف البحث إلي توضيح أراء الأمير الحسين بن بدر الدين في الإمامة والنبوة، فمما لا شك فيه اهتمام الشيعة بموضوع الإمامة، وهذا الموضوع كان مثار خلاف كبير بين علماء المسلمين والفرق الإسلامية حتي كفّر بعضهم بعض، فقد اختلف المسلمون حول الإمامة فهناك من أثبت الإمامة، وهناك من نفاها ومن أثبتها منهم، فقد قال بأنها أصل من أصول الدين وواجب ومنهم من جعلها فرعًا من الفروع . الأمر الذي ساعد على تعدد الفرق وأحدثت فجوة واسعة بينهم، ولقد ألف فيها كل من السنة والشيعة عشرات المجلدات وكتب فيها وعنها عشرات المؤلفين والعلماء وهي من أبرز ما حدث وأسوء ما حدث بينهم. كما أنه مما لا شك فيه أن بعثة الأنبياء ضرورية لتدارك الخلق ولتعريفه بالطريق الصحيح الذي يأمر به الله سبحانه وتعالى، والذي ينهاهم فيه عن الشر، ويتضح من خلال البحث أن الأمير الحسين بن بدر الدين كان يسير علي مذهب أهل الترة رضوان الله عليهم، فقد أكد علي الإمامة وعلي إمامة الأمام علي رضي الله عنه وأبناه من بعده وأن الإمامة في الحسن والحسين من بعد الإمام علي، وأن النبي ﷺ أكد علي إمامه الإمام علي من خلال النص الخفي، وهذا ما يؤكده من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .كما يؤكد علي ضرورة النبوة ويثبت نبوة النبي ﷺ من خلال المعجزات وأهمها القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية: الإمامه؛ والنبوة؛ للامير؛ الحسين

المقدمة

يعتبر موضوع الإمامة أو الخلافة موضوعا قديما، وكذلك متشعبا وقد كثر الكلام فيه بين العلماء القدامى [١]، وكذلك المحدثين[٢] باعتباره النظام السياسي في الإسلام خلال العصور المختلفة. كما أن هذه المسائل من أوائل المسائل التي حدث فيها خلاف وشقاق بين المسلمين الأمر الذي أدي إلى انقسام المسلمين إلى فرق[٣] وفي ذلك يقول العلامة الشهرستاني " وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان ومكان " [٤]

فقد اختلف المسلمون حول الإمامة فهناك من أثبت الإمامة وهناك من نفاها ومن أثبتها منهم فقد قال بأنها أصل من أصول الدين وواجب ومنهم من جعلها فرعًا من الفروع . الأمر الذي ساعد على تعدد الفرق وأحدثت فجوة واسعة بينهم، ولقد ألف فيها كل من السنة والشيعة عشرات المجلدات وكتب فيها وعنها عشرات المؤلفين والعلماء وهي من أبرز ما حدث واسوء ما حدث بينهم [٥] .

كما أنه مما لا شك فيه أن بعثة الأنبياء ضرورية لتدارك الخلق ولتعريفه بالطريق الصحيح الذي يأمر به الله سبحانه وتعالى، والذي ينهاهم فيه عن الشر، ويبين لكل إنسان ما عليه من واجبات تجاه نفسه وغيره، وما له من حقوق و لا طريق إلى معرفتها إلا بالنبوة . هذا وقد أجمعت الفرق الإسلامية على فضل إرسال الله تعالى

---

(١) الماوردي : الأحكام السلطانية والولايات المدنية ، مصدر سابق ، ١٩٦٩ ص٢ وأيضًا ، بن حزم: في الملل والنحل، مصدر سابق ج٤، ص٩٠

(٢) د/ محمد ضياء الدين الريس : النظريات السياسية الإسلامية ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط٧ ، ص ١٠٩ .

(٣) السبحاني : بحوث في الملل والنحل ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥١ .

(٤) الشهرستاني : الملل والنحل ، مصدر سابق ، ص٢٠ .

(٥) صابر عبده أبا زيد : المفيد بن النعمان وآراؤه الكلامية والفلسفية ، بحث منشور بمجلة كلية الآداب فرع دمنهور ، جامعة الإسكندرية ، سلسلة الإصدارات الخاصة ، ٢٠٠٤م ، ص ٣٩-٤٠ .

الأنبياء والرسل إلى البشر ليساعدهم على فهم أمور دينهم، فلابد من معين يساعد الناس على ما قصر عنه إدراكهم، وقد يعجزون عن العلم بما يجب عليه علمهم، لأنه ليس في محيط عقلهم، ولا دائرة فكرهم، وذلك كمعرفتهم بالله واليوم الآخر والملائكة تفصيلًا . حقًا قد يستطيع العقل التمييز في بعض الأحيان بين الخير والشر ولكنه غير قادر على استيعاب كل ما يحيط به دون مساعدة الأنبياء والرسل .

تعريف الإمامة :

١- الإمامة في اللغة :

يعرفها ابن منظور ت (٧١١هـ) " الإمام ما ائتم به رئيس أو غيره كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين والجمع أئمة ". [١] وقال تعالى (يَوْمَ نَدْعُوا كُلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم) . [٢]

أما بن فارس ت(٣٩٥هـ): فيعرفها بأنها" الإمام كل من اقتدي به وقدم في الأمور والنبي (ﷺ) إمام الائمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين" . [٣] وقال الجوهري في الصحاح " الأَم بالفتح: القصد، يقال أمه وأممه وتأممه إذا قصده"[٤] ومن جميع ما سبق يتضح تقارب المعني عند أصحاب اللغة وأنها تدور حول معاني التقدم والاقتداء .

٢- الإمامة اصطلاحا:

فقد عرفها العلماء بعدة تعريفات، وهي وإن اختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعاني، ومن هذه التعريفات ما يلي:

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق ، ص ١٢، ١٤ .

(٢) سورة الإسراء: الآية ٧١ .

(٣) ابن فارس : مقاييس اللغة، مصدر سابق ، ص ١٨

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة وصحاح اللغة ، مصدر سابق ، ص ٢٢٠ .

ابن خلدون يعرفها بأنها " حمل الكافة على مقتضي النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية، والدنيوية، والراجعة إليها إذ أن أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع، إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشريعة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به " (١)

ويعرفها الماوردي ت (٤٥٠هـ) " الإمامة هي خلافه النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا (٢)

أما الإمام على بن موسي الرضا ت(٢٠٤) يعرفها بأنها " الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (ﷺ)، ومقام أمير المؤمنين علية السلام وميراث الحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين(٣).

أما عبد الله بن حمزه * فيعرفها " لفظ الإمام قد صار يعرف الشريعة، إذا اطلق لم يفهم إلا ملك التصرف على الكافة، وذلك قصدنا بالإمامة " (١)

---

(١) ابن خلدون : المقدمة ، تحقيق د/ على عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط٣ ،١٤٠١هـ ، ج٢ ، ص٥٧٨ .

(٢) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، مصدر سابق ، ص ٣٩٥

(٣) الكليني، الكافي ، مصدر سابق ، ج١٢، ص٢٠

*** – ابو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن على بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى ابن أبي محمد عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ولد في ولد في ٢٤ فبراير ١١٦٦ الموافق ٢١ ربيع الآخر ٥٦١ هجرية في عيشان بمحافظة ذمار حاليًا. والده الإمام حمزة بن سليمان وأمه زينب بنت إبراهيم. كان سليل الجيل الخامس من أحفاد الإمام المحتسب المجاهد حمزة. تلقى علومه الدينية صغيرًا ودرس الأدب وكتب أهل الأخبار وكان شاعرًا متمكنًا. يحتل عبد الله بن حمزة مكانة مميزة في الأوساط الزيدية وتذكره كتب التراث الزيدية بكثير من التبجيل، وهو في الوقت ذاته أحد أكثر الأئمة إثارة للجدل لما رافق فترة إمامته من أحداث أبرزها موقفه من فرقة دينية اسمها «المطرفية» والأيوبيين.انظر الزركلي : الأعلام ، مصدر سابق ، ص ٨٣ .**

أما إمام الحرمين الجويني فيعرفها بأنها " رياسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا " [٢]،

وإلى هذا المعنى ذهب معظم رجال الزيدية وعلمائهم فنجد الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد [٣]، يعرفها " بأنها رياسة عام باستحقاق شرعي لرجل لا يكون فوق يديه يد مخلوق[٤]

---

(١) د/ ولاء حامد ضرار : الإمام عبد الله بن حمزة وآراؤه الكلامية والفلسفية ، رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعه جنوب الوادي ، ١٤٣٩- ٢٠١٨ ، ص ١٨٨ .

(٢) الإمام الجويني :- غياث الأمم في التباث الظلم ، دارة الدعوة ، الإسكندرية، تحقيق د . مصطفي حلمي و د/ فؤاد عبد المنعم، ط اولي ١٤٠٠ هـ، ص ١٠٢ .

(٣) المنصور بالله القاسم بن محمد ، إمام زيدي وفقيه وعالم ، قام بدور سياسي بارز في محاربة الأتراك بعد أن دعي الإمامة لنفسه ١٠٠٦م ، وقد ترك الكثير من المؤلفات سواء في قيدة والفقه وغيرها منها الاعتصام في الدين ، والأساس في أ عقائد الأكياس وهو من أهم مؤلفاته في أصول الدين ، الاعتصام بحبل الله المتين القاضي باجماع المتقين ...(فقه وحديث) ، التحذير للعباد من معاونة أهل البغي والفساد تحف ذوي الألباب في علم الإعراب – مخطوط تفسير القرآن –مخطوط-، وهو تفسير موجز لآيات الأحكام وصل فيه إلى بعض سورة لمائدة .جواب السؤالات الصنعانية عن الاختلافات العقائدية حتف أنف الآفك في الرد على أهل العقائد الزائفة الدرر في معرفة الله تعالى مرقاة الوصول إلى علم الأصول .طرفة الراغب في الإعراب عن مقدمة ابن الحاجب المتجر الرابح في جوابه على مسائل الحاج صالح المقنع في علم أصول الدين المطلع على مذهب العلماء المتكلمين الوصية السنية الدرية الزكية، وصيته لولده المؤيد بالله محمد بن القاسم ولد الإمام المنصور بالله في ١٣ نوفمبر ١٥٥٩م بالشاهل من بلاد الشرف وكان يعمل بعسكر المطهر بن شرف الدين، وخاض معه حروبًا كثيرة ضد العثمانيين ولما بلغ الإمام سن العاشرة بدأ قراءة القرآن الكريم، وقد أخذ العلم عن كبار العلماء في شتى أنواع العلوم، واتصل بالإمام الحسن بن على بن داود وظل ملازمًا له حتى نفي الأخير إلى الاستانة، ومن أشياخه أيضًا السيد أمير الدين عبد الله بن نهشل بن المطهر، والسيد الحسن بن شرف الدين، والسيد عز الدين بن على بن عبد الله وغيرهم انظر ترجمته في السبحاني : بحوث في الملل والنحل ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص ٣٢٨-٤٣١ .

(٤) المنصور بالله القاسم بن محمد ، الأساس في عقائد الأكياس . مصدر سابق ، ص ٣٠٠

أما الإمام الهادي إلى الحق فيعرف الإمامة بأنها " إمام ليوئم به وسمي خليفه ليخلف النبي (ﷺ) في أعماله [١]، أما الإمام الناصر لدين الله إبراهيم المؤيدي فيعرفها بقوله " هي رئاسة عامة لشخص واحد في أمور مخصوصة على وجه لا يكون فوق يده يد أخري " [٢] أما الإمام الحسين بن بدر الدين فيعرف الإمامة بأنها رياسة عامة في أمور الدين والدنيا ويخلف فيها الرسول (ﷺ) [٣] .

٣- **لفظ الإمامة في الكتاب والسنة :** لقد وردت لفظ الإمام في القران الكريم بصيغة الإفراد في عدة مواضع منها قوله تعالى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام "﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ كما جاء في القرآن الكريم من دعاء المؤمنين ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [٤] بمعني أي أئمة يقتدي بنا من بعدنا [٥] أما الإمام البخاري فيقول " أئمة نقتدي بمن قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا " [٦] . كما نجد لفظ الإمام قد جاءت بصيغه الجمع مثل قوله تعالى ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾" [٧]. أي ولاةً وملوكًا [٨] . وكذلك قولة تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا

(١) د. السيد عبد الرحمن : الامام يحيي بن الحسين الرسي وإراؤه الكلامية والفلسفية ، ص ٣٠.

(٢) إبراهيم بن محمد المؤيدي : الإصباح على المصباح في معرفة الملك المفتاح ، تحقيق السيد / عبد الرحمن بن حسين الشايم،مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية،عمان، الأردن، ٢٠٠٢م ،ص ١٤٩

(٣) الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة في الحقائق الصحيحة ، ص ٢٢٠ .

(٤) سورة الفرقان : الاية ٧٤ .

(٥) تفسير الطبري ١٩/ ٥٢

(٦) صحيح البخاري : ك : الاعتصام : الاقتداء بسنن الرسول صلي الله وعليه وسلم (فتح الباري) ١٣/ ٢٤٨

(٧) سورة القصص : الآية ٥ .

(٨) الطبري : تفسير الطبري، مصدر سابق ، ج٢٠ ، ص ٢٨ .

عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [١]، أي أئمة يؤتم بهم في الخير في طاعة الله وفي إتباع أمره ونهيه، ويقتدي بهم ويتبعونه [٢]، ولقد ورد اللفظ أيضًا بصيغة الجمع من يؤتم بهم في الشر مثل قوله تعالى : ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [٣]، بمعني رؤساء الكفر بالله [٤]، أما في السنة النبوية الشريفة فقد ورد اللفظ في مواطن كثيرة من أحاديث النبي (ﷺ)، مثل قوله (ﷺ) " الأئمة من قريش " [٥]، والمراد هنا الحاكم أو الخليفة .

٤- أفضلية الإمام على :

أجمع معظم أهل السنة ومتقدمي المعتزلة على أن أفضل الناس بعد النبي **(ﷺ)** هو أبو بكر الصديق – رضي الله عنه- ومن بعده عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- ثم عثمان بن عفان – رضي الله عنه- ثم على بن أبي طالب –رضي الله عنه وكرم الله وجهه- . فنجد مثًلا الإمام النووي حيث قال اتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر، وقال جمهورهم: ثم عثمان، ثم علي [٦] ومذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يري " أننا كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت، حتى صح لنا حديث ابن عمر بالتفضيل"[٧]، أما المتقدمين من المعتزلة: كأبي عثمان عمرو بن عبيد، وأبي إسحاق النظام: إبراهيم بن يسار، وأبي عثمان الجاحظ، وغيرهم، كما ذكر ذلك القاضي عبد الجبار في (شرح الأصول

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٧٣ .

(٢) الطبري : تفسير الطبري' مصدر سابق ' ج٢٠ ' ص ٢٨ .

(٣) سورة التوبة : الآية ١٢ .

(٤) تفسير الطبري: ج١٠ ' ص ٨٧

(٥) رواه أحمد في مسنده ٣/ ١٨٣ ورواه البخاري ومسلم بغير هذا اللفظ .

(٦) النووي : شرح مسلم ' ج ١٥ ' ص ١٤٨.

الخمسة) حيث قال: (إن المتقدمين من المعتزلة ذهبوا إلى أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي) [١]، أما الشيعة والزيدية قد رأو أن أفضل الخلق بعد النبي (ﷺ) هو سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه [٢] . فنجد الإمام الهادي يقول مثبتًا خيرية الإمام على بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيد الوصين، ووصي رسول رب العالمين ووزيره وقاضي دينه أحق الناس بمقام رسول الله (ﷺ) وعلى آله وأفضل الخلق بعده وأعلمهم بما جاء به محمد وأقومهم بأمره في خلقه [٣]

وإلي هذا المعنى ذهب الإمام حميدان حيث يرى أن عليا رضي الله عنه هو أفضل الصحابة ذلك أنه اجتمع له عليه السلام من الفضائل ما لا يوجد لغيره مجتمعه مثلها " [٤]

وإلى هذا الرأي ذهب أيضًا الأمير الحسين بن بدر الدين فقد أكد هنا على خيرية الإمام على بعده أدلة مستشهدًا في حديثه من الكتاب الكريم والسنة المطهرة وذلك على النحو التالي :-

١- الكتاب الكريم

وذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾"[٥] ويؤكد على أن الذي كان يؤتي الزكاة وهو راكع

(١) القاضي عبد الجبار : شرح الاصول الخمسة ، مصدر سابق ، ص ٣٦٢،٣٦٦

(٢) الإيجي : المواقف ، مصدر سابق ، ص ٤٠٧

(٣) د/ السيد عبد الرحمن الإمام يحيي بن الحسين وآراؤه الكلامية، مصدر سابق ، ص ٢١٢ .

(٤) د/ السيد عبد الرحمن الإمام حميدان وآراؤه الكلامية، مصدر سابق ، ص ٢٩٩ .

(٥) سورة المائدة : الآية ٥٥ .

هو سيدنا على رضي الله عنه[١] وهنا يدعم رأيه بحديث رواه بن المغازلي[٢] . وهذا الحديث ما رفعه بإسناده إلى أن عباس أنه قال " مر سائل برسول الله (ﷺ) وفي يديه خاتم فقال له النبي (ﷺ) (من أعطاك هذا الخاتم ؟) فقال له ذلك الراكع وكان سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه يصلي فقال النبي (ﷺ) (الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي) وقرأ قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [٣]. وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [٤] فيؤكد الأمير الحسين بن بدر الدين أنها قيلت في الإمام على كرم الله وجهه [٥] .

٢- من السنه النبوية :

يؤكد الإمام الحسين بن بدر الدين على خيرية الإمام على بن أبي طالب من خلال السنة المطهرة من الآتي :- قول النبي (ﷺ) فيما يعرف بحديث الغدير :" من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله " [٦]، كذلك حديث ابن المغازلي الشافعي بإسناده إلى بن عباس . رضي الله

---

(١) الأمير الحسين بن بدر الدين : العقد الثمين في معرفة رب العالمين ، ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الحسن على بن محمد الطيب المعروف بالمغازلي الواسطي فقيه شافعي حريص على سماع الحديث وطلبه ت ٤٨٠هـ وله كتاب في مناقب الشافعي ، والفقهاء والشهادات على مذهب الشافعي . شرح الجامع الصحيح للبخاري ، والأربعين في مقائل قريش ، وكتاب مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب انظر والدرر المنثور ٥١٩/٢ ، والطبري ٤/ ٣٨٩

(٣) سورة المائدة : الآية ٥٥

(٤) سورة الواقعة : الآية (١٢:١٠)

(٥) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة ، ص ٢٠١.

(٦) مسند أحمد ح ١ ص ١٨٢ رقم ٦٤١ ورقم ٩٥٠ ، أنظر ، أيضًا مختصر زوائد مسند البزار ج٢ ،ص ٢٠٢ ، وأيضًا ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٤ ، ص٣٨٣.

عنه عن رسول الله (ﷺ)" أيها الناس من أذي عليًا فقد آذاني وأن عليًا أولكم إيمانًا وأوفاكم بعهد الله . يا أيها الناس من آذي عليًا بُعث يوم القيامة يهوديًا أو نصرانيًا . فقال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا رسول الله، وإن شهد أن لا اله إلا الله وأنّا محمد رسول الله (ﷺ) فقال له الرسول (ﷺ) : يا جابر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.(١).

كما يؤكد الأمير الحسين بن بدر الدين على خيرية الإمام على ابن أبي طالب وأنه أفضل الخلق وأفضل من أبو بكر الصديق من خلال اجماع الصحابة وهنا يقول " فأن أبو بكر قال على المنبر وليتكم ولست بخيركم ولم ينكر عليه ولا رد عليه راد ولا شبهة أن غير أمير المؤمنين من العشرة ليس بأفضل من أبي بكر، فلم يبق إلا أن عليًا خير منه " (٢)

وبهذا يرى الباحث أن الأمير الحسين بن بدر الدين لم يخالف الزيدية والإمامية بصفة عامة في تأكيدهم على أفضلية الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجه .

- **بما تثبت به الإمامة :**

اختلف العلماء حول بما تثبت به الإمامة ولكن يمكن إيجازها في ثلاث طرق وهي :

- أنها تثبت بالنص لا غير وهو قول الشيعة (٣).
- البعض يرى أنها تثبت باختيار الأمة وذلك باجتهاد أهل الحل والعقد فيها واختيار من يصلح لها وهذا قول المعتزلة (٤)، أما البغدادي فنسبه إلى جمهور أصحابه من الأشاعرة (١) .

---

(١) سليمان الكوفي :- المناقب المحمدية ، ج ١ / ٥٤٨ رقم ٤٨٩

(٢)الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة ص ٢٠

(٣) العاملي : الفصول المهمة في أحوال الائمة، مصدر سابق ، ص ١٤٢

(٤) القاضي عبد الجبار شرح الأصول الخمسة ، مصدر سابق ، ص ٧٥٣

- الفريق الثالث يرى أنها تثبت بالنص واختيار الامة وهو قول أهل السنة والجماعة وهو المشهور عن الأشاعرة . [٢]

وفي هذا الشأن فقد سار الأمير الحسين بن بدر الدين في ركب مذهب العترة في أن الإمامة بالنص وفي هذا يقول " فأعلم أنا نعتقد أنه الإمام بعد رسول الله صلي الله وعلية وسلم بلا فصل، وأن طريق إمامته هي النص الجلي وهذا قول جميع الزيدية"[٣].

- **شروط الإمامة :**

اشترط الأمير الحسين بن بدر الدين في الإمام عدة شروط من أهمها :

- أن يكون حرًا، وأن يكون فاطميًا يعتز بنسبه من قبل أبيه إلى الحسن أو الحسين، وأن يكون بالغًا وعاقًلا قويًا على تدبير الأمر بحيث لا آفة تمنعه ولا نقص في عقله يوهنه عن النظر في أمور الدين
- أن يكون مؤمنًا شديد الغضب لله على المجرمين كثير التحقق بالمؤمنين، وأن يكون ورعًا في الظاهر، أن يكون شجاعًا بحيث لا يحبس عن لقاء أعداء الله تعالى.
- أن يكون عالمًا بتوحيد الله تعالى وعدله وجميع أصول الشرائع، أن يكون عربي اللسان .
- أن يكون عالمًا بتوحيد الله تعالى وعدله وما يشرع عليها في جميع الشرائع فهما بأوامر القرآن والسنة ونواهيها وما فيها وخاصها،ومجملها ومبنيها وناسخها

---

(١) البغدادي: أصول الدين ، مصدر سابق ، ص ٢٧٩

(٢) ابو الحسن الأشعري: الإبانة، مصدر سابق ، ص ١٠٧ ، ص ١٠٨ ، وأيضًا : الجرجاني : شرح المواقف، مصدر سابق ، ص ٣٨٣

(٣) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة ، ص ٣٢٥ .

ومنسوخها عارفًا بما اشتمل عليه كتاب الله تعالى من اللغة [١] وأن يكون عالمًا بجملة من وجوه الاجتهادات والمقاييس والتي تمكنه من رد الفرع إلى أصله [٢] .

- **الإمامة بعد على :**

سار الأمير الحسين بن بدر الدين على نهج أهل العترة في إمامة الحسن والحسين بعد أبيهما ويقول في هذا الشأن " فإن قيل لمن الإمامة بعد على عليه السلام فقل هي للحسن ولده من بعده ثم هي للحسين من بعد أخيه عليهما السلام فإن قيل فما الدليل على إمامتهما فقل الخبر المعلوم وهو قول النبي (ﷺ) الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما، وهذا نص جلى على إمامتهما وفيه إشارة إلى إمامة أبيهما لأنه لا يكون خيرًا منه إلا إمام شاركه في خصال الإمامة وزاد عليه فيها فيكون حينئذٍ خيرًا منه وهذا واضح والإجماع منعقد على أنه لا ولاية لهما على الأمة في زمن النبي (ﷺ) ولا في زمن على عليه السلام إلا عن أمرهما وأنه لا ولاية للحسين في زمن أخيه الحسن إلا عن أمره فبقيت الإمامة مخصوصة بالإجماع. [٣] وأكد على ذلك مستدلًا بقول الله تعالى في محكم تنزيله ﴿ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾، ثم عرج الأمير الحسين بن بدر الدين في التأكيد على إمامة الحسن والحسين من خلال الأحاديث النبوية فاستدل بحديث النبي صلي الله وعليه وسلم بقوله :" الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وابوهما خيرا منهما" [٤] . وعن هذا الحديث يقول :" و لا شبهة في كون هذا الخبر مما تلقته الأمة بالقبول وبلغ حد التواتر

---

(١) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة ، ص ٢٠٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠١

(٣) – الأمير الحسين بن بدر الدين : العقد الثمين فى معرفة رب العالمين ، ص٥٠.

(٤) الإمام عبد الله بن حمزه : الشافي ، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص ١٥١ ، ج٤ ، ص ٧٩ ، وأيضًا الطبرسي : مجمع البيان ، مصدر سابق، ج٢ ، ص ٣١١

فصح الاحتجاج به، وهو نص صريح في إمامتهما، وإشارة قوية إلى إمامة أبيهما أمير المؤمنين علية السلام، إذ لا يكون أحد من الرعية خيرًا من الامام بالإجماع، فإذن لا يكون خيرًا من الإمامة إلا إمام" [١] . تأسيسًا على ما سبق يتضح أن الأمير لا يخالف مذهب أهل العترة التي تجمع على أن الأحق بالإمامة بعد الإمام على هما سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهما .

ثانيًا : النبوة

١- مفهوم النبوة لغةً واصطلاحًا :

نجد في كتب اللغة أن لفظة " النبي " جاءت بصيغتين مهموزة وغير مهموزة فإذا كانت اللفظة بالهمزة "النبيء" فهي بمعنى الأنباء أو الإخبار وهى مأخوذة من النبأ فنقول النبأ أو أنبأ أي أخبر، ومنه أخذ النبي لأنه ينبأ عن الله تعالى [٢]وإذا كانت بلا همزة مثل (النبي) فهي ترد بمعنى العلو أو الرفعة وهى مأخوذة من النبوة والنباوة وهى ما أرتفع عن الأرض [٣]، والنبوة بمعني الرفعة، وعلو المنزلة والنبي شرف على سائر الخلق [٤]، وتطلق العرب لفظ النبي على علم من أعلام الأرض التي يُهتدي بها، والمناسبة بين لفظ النبي والمعني اللغوي، أي النبي ذو رفعه وقدر عظيم في الدنيا والآخرة، فالأنبياء هم أشرف خلق الله، وهم الأعلام التي يُهتدي بها الناس فتصلح دنياهم وأخراهم [٥]

---

(١) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة ، ص ٣٨٧

(٢) الجوهري : الصحاح ، ج١ ، ص ١١١ .

(٣) الرازى: مختار الصحاح ، ص ٦٤٤

(٤) ابن منظور: لسان العرب ، ج١ ، ص ١٦٣ . الزبيدى: تاج العروس ،ج ١ ، ص ٢٥٥

(٥) أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيدة المرسي : المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، وانظر أيضًا محمد بن عبد

أما من حيث الاصطلاح :- فيعرف الإيجى معني النبي بأنه " لفظ منقول من العرف عن مسماه اللغوي فقيل هو المنبيء من النبأ لإنبائه عن الله تعالى، وقيل من النبوة وهو الارتفاع لعلو شأنه وقيل من النبي وهو الطريق لأنه وسيلة الى الله تعالى"(١).

- أما الشيخ الطوسى (ت: ٤٦٠هـ) فيعرف مفهوم النبوة بقوله " النبي المؤدى عن الله تعالى بلا واسطة من البشر " (٢).
- أما الأمير الناطق بالحق الحسين بن بدر الدين فإنه يعرف النبوة بأنها " نبي الله بغير همزة لفظة نبي يفيد الرفعة لما شهد له اللغة في البناوة التي يراد بها الرفعة فإذا قلنا نبى الله بغير همزة أفاد كونه عظيم المنزلة عند الله تعالى، واذا همزت لفظة نبى كانت من الأنباء وهو بمعنى الاخبار (٣).

٢- الفرق بين النبى والرسول :

لقد انقسم العلماء إلى فريقين الفريق الأول يرى أنه هناك فرق بين النبى والرسول وهذا ما ذهب إليه متكلموا الإمامية (٤)، الأشعرية (٥) فيروا أن كل رسول نبى وليس كل نبى رسول (٦)،

الرازق الحسيني أبو الفيض الملقب بالزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، وأيضًا ، ابن منظور : لسان العرب ، ج١٥ ، ص ٣٠٢ ، وأيضًا المجلسي : بحار الأنوار ج١١ ، ص ٢٩ .

(١) الإيجى :- المواقف ، مصدر سابق ، ص ٣٣٧

(٢) -الطوسى : الرسائل العشر، ص ١١١ ، أيضًا الغزالي : الاقتصاد، مصدر سابق ، ص ٢٤٤.

(٣) - الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة ص ٢٧٨.

(٤) الشريف المرتضى : الذخيرة في علم الكلام ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ،مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، إيران ، ط١ ، ١٤١١هـ ،ص ٣٢٢.

(٥) الإيجي : المواقف، مصدر سابق ، ص ٣٧٠ ، وأيضًا ابن أبى العز : شرح الطحاوية، مصدر سابق ، ص ٨٩.

(٦) د/ أحمد محمود صبحى : في علم الكلام ، ج٢ ، ص١٣٢.

ومن الملاحظ أن أنصار هذا الفريق استدلوا على صدق قولهم بقول الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ﴿٥٢﴾ ﴾ [1] اذ دلت هذه الآيه على ثبوت التباين والاختلاف بين الرسول والنبى .

كما أن هناك روايات عن أهل البيت رضوان الله عليهم تؤكد على صدق ذلك حيث روى عن زرارة إنه قال : سألت أبا جعفر عن قوله تعالى "وكان رسولًا نبيًا"[2]، ما الرسول وما النبى ؟ فقال أبو جعفر النبى الذى يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذى يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت والإمام ما منزلته؟ قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا قول الله عز وجل : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ﴿٥٢﴾ ﴾ [3].

وقد فصل المجلسي خلاف العلماء في الفرق بين الرسول والنبي بما يلي" :اعلم أن العلماء اختلفوا في الفرق بين الرسول والنبي إلى قمسين هما :

أ- : فمنهم من قال: لا فرق بينهما .

ب- : من قال هناك فرق بينهم وهؤلاء قد انقسموا إلى :

١- من قال: إن الرسول من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه، والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وأن يدعو إلى كتاب من قبله.

٢-ومنهم من قال: إن من كان صاحب المعجز وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول، ومن لم يكن مستجمعًا لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول.

---

(١) سورة الحج : الآيه٥٢.

(٢) سورة مريم : الآيه٥١

(٣) سورة الحج : الآيه٥٢.

٣- ومنهم من قال: إن من جاءه الملك ظاهر وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول، ومن لم يكن نهايته كذلك بل رأي في النوم فهو النبي" [١] .

فنري الزمخشري عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ﴾ [٢] " أي دليل على تغاير الرسول والنبي، حيث يرى أن الفرق بينهما أن الرسول من الأنبياء : من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه، والنبي غير الرسول: من لم ينزل عليه كتاب وإنما أمر أن يدعو الناس إلى شريعة من قبله" [٣].

أما المجلسي فقد رجح الرأي الأخير فقال:" وقد ظهر لك من الأخبار فساد ما سوى القول الأخير لما قد ورد من عدد المرسلين والكتب، وكون من نسخ شرعه ليس إلا خمسة، فالمعول على هذا الخبر المؤيد بأخبار كثيرة مذكورة في الكافي، محمد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبي منصور الواسطي عنهما عليهما السلام قالا: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبي منبؤ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل: ما كان إبراهيم على لوط، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا، كما قال الله: " وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون " قال: يزيدون ثلاثين ألفا "، ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم، [٤] .

---

(١) المجلسي : بحار الأنوار، مصدر سابق ، ج ١١ ، ص ٥٤ .

(٢) سورة الحج : الآية ٥٢ .

(٣) الزمخشري : الكشاف ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ١٦٠ – ١٦١ .

(٤) المصدر السابق ج١١ ص ٥٥ .

- أما الفريق الثاني فيرى أن لا يوجد ثمة فرق بين النبي والرسول وهو ما ذهب إلية جمهور المعتزلة فالنبي رسول والرسول نبي [١] . وقد استدلوا على صدق كلامهم بقوله تعالى " وكان رسولًا نبيًا " [٢]، وكذلك قوله تعالى " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي " [٣]، حيث دلت الآيتين على معنى أن النبي والرسول واحد فكل نبي رسول وكل رسول نبي إلا أنه يسمي رسولًا من حيث إنه قد أُرسل إلى الناس ويسمي نبيًا من حيث أنه نبي وأُوحي إليه [٤]،

وفي هذا الشأن يقول القاضي عبد الجبار " لا فرق بين الرسول والنبي، والكلمتان متفقتان في المعني " [٥]، كما أن الله وصف بعض الرسل بالنبوة والرسالة وهذا يدل على أن الرسالة أمر زائد عن النبوة، أما الأمير الناطق بالحق الحسين بن بدر الدين فقد ذهب إلى نفس هذا المعنى فقد قال "لقد صار معنى الرسول والنبى في الشريعة واحدًا وقد اجراهما الله تعالى في كتابه مُجرىً واحدًا فقال " يآ أيها النبي" وقال " يآ أيها الرسول "، وكذلك معنى النبوة والرسالة قد صار في الشرع واحدًا . [٦].

٣- صفات الرسل :

مما لا شك فيه أن الانبياء هم صفوة الخلق ونخبة العباد، اصطفاهم الله عز وجل وبعثهم سفراء إلى البشر، علاوة على أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم هم حملة الرسالات الإلهية، وسفراء الله إلى خلقه من أجل الهداية والدعوة والإرشاد، ورجال

---

(١) القاضي عبد الجبار :- شرح الأصول الخمسة ، مصدر سابق ، ص ٣٨٣ . ص ٥٠ – ٥١

(٢) سورة مريم : الآية ٥١ .

(٣) سورة الحج : الآية ٥٢

(٤) الماوردي : أعلام النبوة ، مصدر سابق ، ص ٥١ .

(٥) القاضي عبد الجبار : شرح الأصول الخمسة ، مصدر سابق ، ص ٣٨٣

(٦) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة ، ص ٢٧٨ ، ٢٧٩

بمثل هذه المهمات لابد أن يكونوا القدوة الحسنة والنموذج الأعلى في السلوك والمعاملة والأخلاق، ويجب أن يكونوا متصفين بكل الصفات الخلقية، التي تؤهلهم للقيام بواجبهم وأداء مهامهم.

ولقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدل على مكانة الرسل، وأنهم الصفوة المختارة من خلق الله، والمثل الأعلى للبشرية، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (١).

وكذلك ما ورد في شأن سيدنا إبراهيم في قولة تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾ (٢)، وأيضًا قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾(٣)، وكذلك ما ورد في شأن سيدنا موسي في قوله تعالى " ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (٤) . وفيما جاء عن سيدنا إسماعيل في قول الله سبحانه وتعالي :﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ ﴾" (٥) .

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٧٣.

(٢) سورة مريم : الآية ٤١ .

(٣) سورة النحل: الآية ١٢٠ .- ١٢١ .

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٤٤ .

(٥) سورة مريم: الآية ٥٤-٥٥ .

فهذه الآيات جميعها تدل على أن الرسل اجتباهم الله تعالى واصطفاهم، وأنهم كانوا متصفين بكل الصفات الخلقية، مبرئين من العيوب والنقائص الخلقية والأمراض التي تنفر منه الطبائع البشرية، وأما صفاتهم الخلقية فهي كل كمال بشرى يليق بهم، كحسن الخلق، والصبر والشجاعة، والعدل، والحلم، وغيرها من الصفات المحمودة، فيجب أن يتصف الرسل بتلك الصفات، لأنهم قدوة للناس.[١].

وقد اجتمعت معظم الفرق على ان صفات الرسل والأنبياء الواجبة في حقهم هي: الصدق، والأمانة، والفطانة. و التبليغ في حق الرسل خاصة، [٢] والصفات المستحيلة في حقهم أضداد الواجبة وهي: الكذب، والخيانة، والبلادة، والكتمان. والصفات الجائزة في حقهم هي كل صفة يمكن اتصافهم بها باعتبارهم بشر يفعلون ما يفعل سائر البشر كالنكاح، ويصيبهم ما يصيب البشر من الأعراض كالأمراض المعتادة. أما الناطق بالحق الحسين بن بدر الدين فمن الملاحظ أنه لم يخرج بعيدًا عن هذا الاتجاه فقد حدد مجموعه من الصفات وشروط للرسل وهي :

- أن يكون من جنس من أرسل إليهم وقد نبه الله عز وجل على ذلك بقوله تعالى ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ٩٥ ﴾[٣] .

(١) أحمد علي أحمد الجلي : دراسات في العقيدة الإسلامية ، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٥ م ، ص١٦٨ .

(٢) حسن محمد أيوب: تبسيط العقائد الإسلامية: الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، ص١٢٣.

(٣) سورة الاسراء : الآية ٩٥ .

- ألا يكون على صورة منفره نحو صورة القردة والخنازير، ولا يجوز أن يكون أجزم، ولا أبرص، ولا أن يكون به سلس البول، ونحو ذلك . [١] كما جب أن يكون في غاية الكمال من العقل والتمييز وحسن الرأي .ويجوز أن يكون صغير السن إذا كان كامل العقل مثل سيدنا عيسي وسيدنا يحيي عليهم السلام . [٢]ويجوز أن يكون أعمي أو أصم مالم يتعلق أداء الشريعة بهما . [٣]
- العصمة من النسيان وفي هذا يقول الناطق بالحق : " اعلم أيها المسترشد أن الأنبياء عليهم السلام بشرٌ من الناس كانوا يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، وهم مركبون على الخطأ والنسيان إلا فيما أُمروا بتبليغه فإنهم معصومون عن ذلك كما تقدم بيانه . وقد قال الله تعالى في نبينا عليه الصلاة والسلام : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ ﴾ [٤] ، فثبت من خلال ذلك أنه يعصمه من نسيان ما أُمر بتبليغه، وأما غير ذلك فجائز عليهم النسيان.

ويدلل علي صدق كلامه من خلال قول الله تعالى في محكم آياته عن سيدنا آدم عليه السلام : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ۝١١٥ ﴾[٥]. ومعني قوله " فَنَسِيَ " أي نسي النظر، وهو فعله لا من قبل الله تعالى، وقيل النسيان ها هنا بمعني الترك أي ترك النظر .

حقيقة المعجزة

أ- تعريف المعجزة في اللغة :

" كلمة المعجزة مشتقة من مصدر الإعجاز والعجز –نقيض الحزم [٦] ويقال

---

(١) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة ، ص ٢٨٠ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٨٠ .

(٤) سورة الأعلي: الآية ٦ .

(٥) سورة طه : الآية ١١٥

(٦) ابن منظور: لسان العرب ،ج ٤ ، ص ٨٩.

المعجز الشيء بمعنى افاقه وسبقه[١]، والمعجزة بفتح الجيم وكسرها : مفعله من العجز، وعدم القدرة [٢].

ب- تعريف المعجزة اصطلاحًا :

عرفها المتكلمون بأنها : ثبوت ما ليس بمعتاد أو نفي ما هو معتاد كخرق العادة، ومطابقة الدعوي" [٣] . أما أبو حامد الغزالي فيذهب إلي أن المعجزة هي " فعل خارق للعادة يعجز عن أمثاله البشر [٤] . أما الإيجي فيعرفها " وهي عندنا ما قصد به إظهار صدق من ادعي أنه رسول الله والبحث عن شرائطها " أما الناطق بالحق الحسين بن بدر الدين فيعرفها بأنها " الفعل الناقض للعادة الحاصلة من فعل الله تعالى " [٥].

٤- إثبات نبوة النبي محمد صلي الله وعلية وسلم :

لقد ذهبت المعتزلة إلى أن الدليل على صدق النبي وعلي إثبات نبوته (ﷺ) هو المعجزة، وفي هذا الشأن يقول القاضي عبد الجبار " فإن قيل ما دليلكم على نبوة محمد (ﷺ) قيل له : الدليل على نبوته أنه ادعي النبوة وظهرت علية المعجزة عقيب دعواه " [٦]ولقد أشار الأمير الحسين بن بدر الدين إلى الكثير من معجزات النبي(ﷺ) والتي تؤكد على نبوة النبي (ﷺ) وهي :- القرآن الكريم ولا شبهه في كونه أعظم المعجزات . وأعظم إعجازه بلوغه في الفصاحة مبلغا عظيمًا. قصرت الفصحاء قاطبًة عن الإتيان بما يقاربه ويدانيه في ذلك، مع اشتماله على الحقيقة والمجاز، والمحكم

---

(١) الزبيدى : تاج العروس ، مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ٩٦

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، مصدر سابق ،ج ٤ ، ص ٦٣ .

(٣) العلامة الحلي : كشف المراد ، مصدر سابق ، ص ٤٧٤ .

(٤) الإمام الغزالي : قواعد العقائد ،مصدر سابق ، ص ٨٩ .

(٥) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة ، ص ٢٨٣.

(٦) القاضي عبد الجبار : شرح الأصول الخمسة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٥ – ٥٨٦ .

والمتشابه، وكونه مصونًا عن الزيادة والنقصان، وظهر على يديه معجزاتٌ كثيرة، فانه (ﷺ) اتى بالف معجزة " [١] .

كما أنه في موضع آخر يعدد معجزاته (ﷺ) مثل كلام الشاة المسمومه بعد طبخها، ومسير الشجرة إلية وكلامها له، وتسبيح الحصي في يده، وحنين الجذع إليه، ومسير الضخره فوق الماء إليه، وكلام الصبي في المهد له، ونبوع الماء بين أصابعه، وإحيائه للموتي، وغير ذلك من المعجزات [٢]

أعلم بها رسوله تصديقًا لقوله وتأييدًا لأمره وهذا كاف في إثبات نبوة محمد (ﷺ) [٣] .

الخاتمة :

بعد الانتهاء من الحديث عن الإمامه والنبوة عند الأمير الحسين بن بدر الدين يتضح مما سبق ظهور المذهب الزيدي في أقوال الأمير الحسين بن بدر الدين عن الإمامه والنبوة فاتخذ نفس موقف رجال الزيدية في أفضلية الأمام على بن أبي طالب كرم الله وجه وحاول تطويع الأدلة السمعية من القرآن الكريم والسنة المطهرة لخدمة غرضه في توضيح أفضلية الأمام على ووجوب نصبه إمام للمسلمين وأبنائه من بعده . إلا أنه يؤخذ على الأمير الحسين بن بد الدين هجومه على سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب مخالفًا قول النبي (ﷺ) " لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل جبل أحد ذهبًا ما بلغ مدُّ أحدهم ولا نصيفه " [٤].

علاوه على أن النبي (ﷺ) أحبهم وأثني عليهم وإنتقل إلى الرفيق الأعلي وهو عنهم راضي . كما أنه تمسكه بالأدلة السمعية من السنة النبوية الشريفة في تأكيد

---

(١) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة ، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٠٠- ٣٠١ .

(٣) الأمير الحسين بن بدر الدين : ينابيع النصيحة ، ص ٣٠٢ .

(٤) الإمام البخاري : الجامع الصحيح المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٤٣ ، رقم الحديث ، ٣٤٧٠ .

إمامو الإمام على وأولاده من بعده ليس دليلًا كافيا لأن أهل السنة والجماعة تمتلك أدلة أيضًا بأفضلية الصحابة الذين كان لهم مجهودًا واضحًا في نصرة الدين الإسلامي، وإنما كانت هذه الأدلة لبيان فضل الإمام وأبنائه . كما أن استلالهم بحديث الغدير فإن هذا ليس دليلًا أيضًا على أمامه سيدنا على بن أبي طالب، كما أن رواية الشيعة بها زيادات غريبة كثيرة على رواية مسلم تهدف إلى خدمة فكرتهم في النص على إمامة على كرم الله وجهه .

كما أنه لو نص النبي ﷺ على إمامة على كرم الله وجهه لكان هذا النص ثابتًا بالإجماع أو بالآحاد ولم يثبت بالإجماع قطعًا لانه لو أشتهر بالإجماع لاشتهر بين الناس ولما اختلف الصحابة عليه وأما أن يثبت بالآحاد وهذا غير مقبول . كما أنه وافق أهل العتره في تعريفه للنبوة وحاول إثبات نبوة النبي (ﷺ) بكلًا من طرق العقل والاستدلال، كما أنه عدد الكثير من المعجزات التي تثبت نبوة النبي (ﷺ) والتي رأي أنها تصل إلي الف معجزه .

المصادر والمراجع

١. الحسين بن بدر الدين (الأمير) : ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة تحقيق أبو هاشم المرتضي بن زيد المحطوري الحسني , مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع , صنعاء الطبعة الثانية , ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م

٢. _____ : العقد الثمين في معرفة رب العالمين تحقيق السيد يحيي عبد الكريم الفضيل، دار مكتبة الخير للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م .

٣. _____ : شفاء الاوام، مكتبة أهل البيت، صعده، اليمن، ط١، ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢م .

٤. أبي الفضل شهاب الدين الألوسي (العلامة) : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَبع االمثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ط١

٥. أحمد (الإمام): : المسند, ج٤,مؤسسة الرسالة, تحقيق شعيب الأرنؤوط, عادل مرشد

٦. البخاري (الإمام) :في صحيحه , ج٣ , دار البيان الحديث , القاهرة , الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .

٧. الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين : ج٣ , دار الكتب العلمية , بيروت الطبعة الأولى , ١٩٩٠م .

٨. الطوســـــــي : التبيان في تفسير القرآن تحقيق : أحمد حبيب العاملي , مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي , الطبعة الأولى , ١٤٠٩هـ . , ج ٤ ,

٩. عبد على الحويزي : تفسير نور الثقلين، تحقيق السيد على عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١ .

١٠. العسقـــــلاني (أبن حجر) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري , دار الفكر العربي بيروت (٦/ ٨٥)

١١. مسلم (الإمام) : صحيح مسلم شرح النووي , تحقيق : عبد الله أحمد أبو زينة , دار الشعب , القاهرة , ١٣٩٠هـ .

١٢. ناصر الدين البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي, دار إحياء التراث العربي , , بيروت , الطبعة الأولى , ١٤١٨ هـ، ج ٣

من أمهات الكتب التراثية :

١٣. إبراهيم البيجور (الإمام) : المختار من شرح البيجوري على الجوهرة، المسمي (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، مصر، ١٩٧١م .

١٤. إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله : طبقات الزيدية الكبري المسمي بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .

١٥. ابن القيم الجوزية : مدارك السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك

نستعين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م .

١٦. ـــــــــــــــــــ : القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، ١٣٤٤هـ.

١٧. ـــــــــــــــــــ : شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل , تحقيق , محمد بدر الدين أبو فراس , دار الفكر , بيروت .

١٨. ابن باز : مجمع فتاوي بن باز، دار القاسم للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ . ج ٩ .

١٩. ابن تيمية : شرح العقيدة الواسطية ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٦، ١٤٢١هـ .

٢٠. ابن حزم :الملل والأهواء والنحل، تحقيق د/ محمد إبراهيم نصر و د/عبد الرحمن عميره، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج ٤.

٢١. ابن خلدون : المقدمة، تحقيق : د/ على عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعه الثالثة، ١٤٠١هـ .

٢٢. ابن عثيمين : شرح العقيدة السفارينية , مدار الوطن للنشر , الرياض , المملكة العربية السعودية , ط ١ , ١٤٢٦هـ.

٢٣. أبو الحسن الأشعري (الإمام) : أصول أهل السنة والجماعة، (المسمأة برسالة أهل الثغر) (سلسة التراث السلفي) القسم الأول، نوادر المخطوطات، تحقيق د. محمد السيد الجليند، مطبعة التقدم، ١٩٨٧م

٢٤. أبو المظفر الأسفراييني : التبصير في الدين وبيان الفرقة الناجية عن الفرق

الهالكة، تحقيق الشيخ زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، الطبعة الأولى، ١٩٤٢م .

٢٥. أبو منصور الماتريدي : كتاب التوحيد، تحقيق : د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية الإسكندرية، د. ت .

٢٦. أبو منصور عبد القاهر البغدادي (الإمام) : الفرق بين الفرق، حقق أصوله وفصله، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م .

٢٧. ابي الفرج الجوزي : مجالس ابن الجوزي في المتشابة من الآيات , دار الكتب العلمية، سنة ١٩٧١م.

٢٨. أبي حامد الغزالي (الإمام) : فيصل التفرقة بين الإسلام والزنادقة، تحقيق د/ سليمان دنيا، دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابلي وشركاه، ١٣٨١هـ، ١٩٦١ م، ط٨ .

٢٩. أبي حامد الغزالي (الإمام) : تهافت الفلاسفة : تحقيق د/ سليمان دنيا، دار المعارف، الإسكندرية، ط ٨، سنة ١٩٦١م .

٣٠. ـــــــــــــــــــ : قواعد العقائد , تحقيق محمد على , ج١ , ص٢٢٢ , دار النشر , عالم الكتب , لبنان , الطبعة الثامنة , ١٤٠٥ هـ , ١٩٨٥ م .

٣١. الأشعري (أبو الحسن) : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م

٣٢. الإمام البخـــــــــــاري : خلق افعال العباد، تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة، ط٢، دار عكاظ للطبع والنشر، جده .

٣٣. الجوينـــــــــي (إمام الحرمين) : الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق : د. محمد يوسف موسي، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م .

٣٤. الحسن الرصـــــــاص : الخلاصة النافعة، تحقيق إمام حنفي سيد عبد

الله، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

٣٥. الحسين بن الفراء البغوي : معالم التنزيل في التفسير والتأويل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، ج١ .

٣٦. الزمخشـــــــــــري : الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج١ .

٣٧. ـــــــــــــــــ : اساس البلاغة، دار صادر، تحقيق د/ محمد نبيل طريفي، بيروت، لبنان، ٢٠١٧م

٣٨. الشريف المرتضي : أمالي المرتضي (غرر الفوائد ودرر القلائد) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٤م .

٣٩. عبد العزيز بن باز(الإمام) : مجمع فتاوي بن باز، دار القاسم للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ . ج ٩ .

٤٠. الفيض الكاشاني : التفسير الصفي، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم، إيران، ١١٩١ هـ، ط١، ج٤ .

٤١. القاسم الرسي : رسائل العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد، تحقيق د/ محمد عماره، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م

٤٢. القاضي أبو الحسن عبد الجبار : شرح الأصول الخمسة، تحقيق د: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م .

٤٣. ـــــــــــــــــ : المغني في أبواب التوحيد والعدل، ج٢٠، القسم الثاني، تحقيق د. عبد الحليم محمود وسليمان دنيا، مراجعة أ . د . إبراهيم مدكور، إشراف، د. طه حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة،

القاهرة، ١٩٦٥م .

٤٤ ـــــــــــــــــــــ : المنية والامل جمع أحمد بن يحيي المرتضي , تحقيق د. عصام الدين محمد على , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , ١٩٨٥ م.

٤٥ مجد الدين بن محمد المؤيدي (الإمام) : لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار , تحقيق محمد على عيسي – منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية – اليمن – صعده – الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٤٦ محمد بن سعد الزهري : الطبقات الكبري، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ، ج ٥

٤٧ محمد بن على الشوكاني : ويل الغمام حاشية شفاء الاوام – قام بطبعه : جمعية علماء اليمن – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٤٨ يحيي بن حمزه : المعالم الدينية في العقائد الإلهية، تحقيق سيد مختار محمد أحمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان .

٤٩ د/ السيد محمد عبد الرحمن : النزعة العقلية عند الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٣م .

٥٠ ـــــــــــــــــــــ : الإمام حميدان بن حميدان، (وآراؤه الكلامية والفلسفية)، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٣م .

٥١ ـــــــــــــــــــــ : الإمام يحيي بن الحسين الرسي وآراؤه الكلامية والفلسفية، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م .

٥٢ د/ محمد ضياء الدين الريس :النظريات السياسية الإسلامية، مكتبة دار التراث،

القاهرة، ط٧ .

٥٣. أحمد علي الجلي : دراسات في العقيدة الإسلامية، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة،٢٠٠٥ م .

٥٤. حسن محمد أيوب : تبسيط العقائد الإسلامية: الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ

المجلات والدوائر العلمية :

٥٥. د/ صابر أبا زيد : الشيخ المفيد بن النعمان وآراؤه الكلامية والفلسفية، الإنسانيات، (دورية علمية محكمة) تصدرها كلية الآداب فرع دمنهور، جامعة الإسكندرية، سلسلة الإصدارات الخاصة، ٢٠٠٤م .

الرسائل العلمية

٥٦. ولاء حامد ضرار : الإمام عبد الله بن حمزة وآراؤه الكلامية والفلسفية، رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعه جنوب الوادي، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م